

المحرر الوجيز

@ 466 @ للجميع و ! 2 2 ! هي القربة وسبب الوصول إلى البغية وتوسل الرجل إذا طلب
الذنو والنيل لأمر ما وقال عنتره .
(إن الرجال لهم إليك وسيلة %) .
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الله لي الوسيلة الحديث . .
و ! 2 2 ! ابتداء و ! 2 2 ! خير و ! 2 2 ! يراد به المعبودون وهو ابتداء خبره ! 2
! 2 والضمير في ! 2 2 ! للكفار وفي ! 2 2 ! للمعبودين والتقدير نظرهم ووكدهم أيهم
أقرب وهذا كما قال عمر بن الخطاب في حديث الراية بخير فبات الناس يدوكون أيهم يعطاها
أي يتبارون في طلب القرب وطفف الزجاج في هذا الموضوع فتأمله وقال ابن فورك وغيره إن
الكلام من قوله ! 2 2 ! راجع إلى النبيين المتقدم ذكرهم ف ! 2 2 ! على هذا من الدعاء
بمعنى الطلبة إلى الله والضمائر لهم في ! 2 2 ! وفي ! 2 2 ! وباقي الآية بين . .
وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية أخبر الله تعالى في هذه الآية أنه ليس مدينة من المدن إلا هي
هالكة قبل يوم القيامة بالموت والفناء هذا مع السلامة وأخذها جزءا أو هي معذبة مأخوذة
مرة واحدة فهذا عموم في كل مدينة و ^ من ^ لبيان الجنس وقيل المراد الخصوص ! 2 ! 2
طالمة وحكى النقاش أنه وجد في كتاب الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الآية استقرار البلاد
المعروفة اليوم وذكر لهلاك كل قطر منها صفة ثم ذكر نحو ذلك عن وهب بن منبه فذكر فيه أن
هالك الأندلس وخرابها يكون بسناك الخيل واختلاف الجيوش فيها وتركت سائرها لعدم الصحة في
ذلك والمعلوم أن كل قرية تهلك إما من جهة القحوط والخسف غرقا وإما من الفتن أو منهما
وصور ذلك كثيرة لا يعلمها إلا الله عز وجل فأما ما هلك بالفتنة فعن ظلم ولا بد إما في كفر
أو معاص أو تقصير في دفاع وحزامة وأما القحط فيصيب الله به من يشاء وكذلك الخسف . .
وقوله ! 2 2 ! الضمير لها وفي ضمن ذلك الأهل وقوله ! 2 2 ! هو على حذف مضاف فإنه لا
يعذب إلا الأهل وقوله ! 2 2 ! يريد في سابق القضاء وما خطه القلم في اللوح المحفوظ
والمسطور المكتوب إسطارا وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية هذه العبارة في معناها هي على ظاهر
ما تفهم العرب فسمى سبق قضائه بتكذيب من كذب وتعذيبه منعا وأن الأولى في موضع نصب
والثانية في موضع رفع والتقدير وما منعنا الإرسال إلا التكذيب وسبب هذه الآية أن قريشا
اقترحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهبا واقتراح بعضهم أن يزيل
عنهم الجبال حتى يزرعوا الأرض فأوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم إن شئت أن أفعل ذلك
لهم فإن تأخروا عن الإيمان عاجلتهم العقوبة وإن شئت استأنيت بهم عسى أن أجتبي منهم

مؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تستأني بهم يا رب فأخبر الله تعالى في هذه الآية أنه لم يمنعه من إرسال الآيات المقترحة إلا الاستيناء إذ قد سلفت عادته بمعالجة الأمم الذين جاءتهم الآيات المقترحة فلم يؤمنوا قال الزجاج أخبر تعالى أن موعد كفار هذه الأمة الساعة بقوله ! 2 2 ! فهذه الآية تنظر إلى ذلك ثم ذكر أمر احتجاجا إن قال منهم قائل نحن كنا نؤمن لو جاءتنا آية اقترحناها ولا نكفر بوجه فذكر الله تعالى ثمود بمعنى لا تؤمنون إن تظلموا بالآية كما ظلمت ثمود بالناقاة وقرأ الجمهور ثمود بغير